## مرحلة التخطيط والتحضير للحرب

بـدأت القوات فـي التدريب القتالى الشـاق والعنيف. كذا تم وضع خطـط العمليات والتدريب على مهام العمليات، وكذا كان قد تم تجنيد المؤهـلات العليا منـذ فترة ١٩٦٧م ليكـون لهم القدرة على اسـتيعاب الأسـلحة المتطورة والحديثة. وكذا القدرة على تنفيذ أسـاليب ووسائل القتـال الحديثة؛ وقد أمضى هـؤلاء المجندين فترة تجنيد متواصلة منذ عـام ١٩٦٧م وحتى عام ١٩٧٣م، أى مدة سـت سـنوات كاملة تحت التدريب. ووصلوا بتدريبهم إلى حد الاحتراف، وكذا وصل تعداد الجيش المصرى ليكون قوامه أكثر من مليون مقاتل.

كان التدريب على المهام القتالية فى بعض الأحيان يتم على دفاعات مشـابهة لدفاعات العدو والتـى أقيمت خصيصًا فـى منطقة قريبة من القناطر الخيرية، وهى منطقة الخطاطبة وبرقاش، وعلى الرياح البحيرى والناصرى. وهما مانعان مائيان يشـبهان مانع قناة السويس. وكنا نقوم بالتدريب على العبور فى هذه المنطقة. وبعيدًا عن نظر العدو وفى سرية كاملـة، وكانـت طبيعة الأرض المحيطة فى هذه المنطقة تشـبه إلى حد كبير مسرح العمليات.

وتوكلنا على الله مؤمنين بأننـا من جروح الهزيمة نتعلم. وبإصرارنا علـى تحقيق هدفنا وهـو تحقيق النصر. ومتخذين شـعارنا الذى رفعه عبد الناصر بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

# خطة الخداع فى حرب أكتوبر

**خطة العمليات لتنفيذ الهجوم:**

بـدأت هيئـة عمليات القوات المسـلحة خلال التخطيـط للعمليات الحربية بدراسة عميقة حيث تم تحديد واختيار الآتى:

١- الشـهور والأيـام والتوقيتـات الملائمة للعبور والتى تسـاعد القوات على تنفيذ المهام ليلا ونهارا من حيث الطقس، وسـطوع الشـمس ومكانها، وظهور القمر، وعدد ساعات الليل والنهار.

٢- دراسة طبيعة أرض المعركة وقناة السويس كمانع مائى كبير، وأنسب الأماكن للعبور، كذا دراسـة سـرعة واتجاه التيار خلال التوقيتات المحتملة للعبور والمد والجذر فى مياه القناة.

٣- كذا دراسـة المقطع المائى وتكسـيات جانبى القناة، وتأثير العوامل المختلفـة على شـكل المقطع المائى للقنـاة وهى: النحر، والإطماء، والترميل، كذا دراسـة ناتج الحفر على كلا جانبى القناة عبر مرور السـنين، ومنذ بداية حفرها على امتداد طول القناة، وخاصة على الضفة الشرقية، والتى قام العدو باستغلال هذه الرمال والناتجة من الحفر أو التوسـيع ثم قام بتعلية هذه السـواتر الترابية ليقيم عليها خط بارليف.

٤- كمـا تم دراسـة طبيعـة وطبوغرافية الأرض شـرق وغـرب القناة، والأماكـن والمحاور وطرق الاقتراب دراسـة عميقة، وكذا دراسـة

الأسلوب الأمثل لفتح ممرات فى الساتر الترابى الشرقى حتى يمكن للدبابات والمعدات والمركبات المرور من خلال هذه الفتحات للوصول بها إلى الضفة الشرقية للقناة.

وقد وضعت القيادة العسكرية خطة الخداع لحرب أكتوبر لمفاجأة العدو بالحرب، وكانت هذه الخطة بتنسيق كامل مع جميع أجهزة ومؤسسات الدولة، كذا التنسيق مع جميع دول المواجهة، خصوصا الجبهة السورية والجبهة الأردنية. وكان لنجاح خطة الخداع فضل كبير فى نجاح قواتنا المسلحة فى تحقيق أهدافها، بل وكانت هذه الخطة مسار ومحل مناقشات لدى العسكريين فى معظم دول العالم، مما جعل الأكاديميات العسكرية على مستوى الدول الكبرى أن تجعل هذه الخطط محل دراسة.

وهذا إن دل على شىء فهو يدل على مدى كفاءة القيادة العسكرية المصرية فى التخطيط، وحينما نتعرض لخطة الخداع المصرية تلك، فيجب علينا أن نقسم هذه الخطة إلى خطة سياسية. خطة استراتيجية، ثم خطة الخداع العسكرية والتكتيكية.

## المفاجأة السياسية فى حرب أكتوبر

**أولا: طرد الخبراء والمستشارين العسكريين السوفييت:**

كان لطرد الخبراء العسكريين السوفييت من مصر عنصر مفاجأة للعالم كله، وقد أصدر الرئيس أنور السادات هذا القرار بعد استنفاذ كل ما أمكن الحصول عليه من أسلحة ومعدات، وبعد الصعوبات التى واجهتها القيادة السياسية مع القادة السوفييت فى تدعيم القوات المسلحة المصرية بأسلحة هجومية متطورة، وكان الهدف الأكبر من وراء ذلك أيضا أنه فى حالة صدور قرار الحرب، أن تكون الحرب بقرار مصرى وبأيد مصرية ١٠٠٪، وبدون إشراك الاتحاد السوفييتى أو أى جهة خارجية.

**ثانيا: تشكيل حكومة حرب فى فبراير عام ١٩٧٣م:**

حيث استدعى الرئيس محمد أنور السادات د. عبد القادر حاتم وتم تكليفه بتشكيل الوزارة بالنيابة عن رئيس الجمهورية، على أن تكون حكومة حرب، وعلى أن يكون الهدف من تشكيلها إعداد الدولة للحرب دون الإعلان عن ذلك علانية، وقد نجح الدكتور عبد القادر حاتم فى تنفيذ ذلك، ومعنى إعداد الدولة للحرب هو وضع موارد الدولة، وجميع أجهزتها تحت تصرف المجهود الحربى، من تموين ونقل ومواصلات وتعبئة، بل وتتحول ميزانية الدولة بأكملها إلى ميزانية حرب، وبفضل الله سبحانه وتعالى كان نجاح هذه الوزارة، حيث لم يشعر الشعب قبل وبعد الحرب بأى مصاعب اقتصادية، كما يجب أن يكون الوضع عليه فى حالة الحرب.

**ثالثا: اتفاق الرئيس أنور السادات مع الرئيس حافظ الأسد على توقيت بدء الحرب والتنسيق فيما بينهما:**

وقيام الجيش السورى والمصرى فى وقت واحد ببدء الهجوم من كلا الجبهتين فى توقيت واحد، على أن يتم التنسيق العسكرى والاستراتيجى والتكتيكى عن طريق القيادات العسكرية.

**رابعا: إرسال الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية مصر إلى الولايات المتحدة الأمريكية:**

فبتكليف من الرئيس محمد أنور السادات لمقابلة هنرى كسينجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على إسرائيل كمحاولة أخيرة بأن تقوم الأخيرة بالبدء بالانسحاب من الأراضى المحتلة مقابل فتح قناة السويس للملاحة الدولية، والبدء فى مفاوضات اتفاقية السلام، وذلك قبل ميعاد الحرب بيومين.

وبرغم أن قرار الحرب كان قد اتخذ بالفعل، قد عاد وزير الخارجية المصرى فى حالة نفسية غير مرضية، وأبلغ الرئيس محمد أنور السادات برفض هذا المطلب، وقد علق على ذلك الرئيس السادات بقوله: «والآن أستطيع أن أنام وأنا مرتاح»؛ لأنه كان قد وقع بالفعل قرار الحرب وتوقيته، واطمأن تماما بنجاح خطة الخداع، وحيث إن الولايات المتحدة الأمريكية حتى هذا التوقيت لم تكن تعرف بنية مصر فى الحرب ولا توقيته.

**خامسا: الإعلان عن زيارة وزير دفاع رومانيا يوم ٦ أكتوبر إلى مصر:**

مما أعطى مؤشر استبعاد هذا اليوم لبدء العمليات العسكرية نظرًا لانشغال القيادة العسكرية المصرية ببرنامج زيارة وزير دفاع رومانيا.

**سادسا: مطالبة مصر مسبقا فى شهر يونيو ١٩٧٣م:**

السكرتير العام للأمم المتحدة بتقديم تقرير شامل عن جهود المنظمة الدولية لرفعه إلى مجلس الأمن عن آخر وضع سياسى فى منطقة الشرق الأوسط، وبذل الجانب العربى كل السبل من أجل توقيع اتفاقية سلام، وعدم رضوخ إسرائيل لكل المبادرات السلمية، وبالفعل قام السكرتير العام للأمم المتحدة بتقديم تقريره قبل بدء الحرب، مما أكسب مصر التأييد العالمى لهذه المبادرات.

❑❑❑

## خطة الخداع الاستراتيجية

**أولا: التنسيق الاستراتيجى العسكرى:**

بين الجبهتين المصرية والسورية فى أعمال القتال فى سرية تامة.

**ثانيا: عدم الإعلان بين القيادات العسكرية ووزارة الطيران المدنى عن غلق المجال الجوى إلا قبل الحرب بساعات معدودة:**

وذلك أمام الطائرات المدنية، وتحويل الطائرات القادمة إلى مطارات أخرى.

**ثالثا: الإعلان عن خروج دفعات رديف:**

ممن أمضوا فترة تجنيد طويلة قبل توقيت قيام الحرب بأيام. كذا صدور نشرة عسكرية بتعيين الملحقين الحربيين من خيرة الضباط، وفوق ذلك الإعلان عن رحلات الحج والعمرة لضباط وجنود القوات المسلحة، وكانت كلها محاولات للتمويه وإعطاء صورة بعدم نية مصر بالاستعداد للحرب.

**رابعا: تحديد ميعاد الحرب فى نفس التوقيت الذى كان الجيش المصرى يجرى فيه مناورة الخريف كل عام:**

ومناورة الخريف كانت تقام لوحدات القوات المسلحة كل عام، وبالتالى إظهار أن القوات المسلحة المصرية باستعدادتها وتحضيراتها تلك أنها ستقوم بمناورة العام.

**خامسا: تحديد يوم الحرب ليكون ٦ أكتوبر:**

حيث يوافق هذا اليوم يوم (كيبيور) وهو عيد الغفران لدى دولة إسرائيل، وفى هذا العيد بالذات تتوقف الحياة فى إسرائيل تمامًا، وتكون جميع أجهزة الدولة فى حالة أجازات، حتى الإذاعة والتليفزيون الإسرائيلى الذى من خلاله يتم الإعلان عن التعبئة، كذا كان اليوم السبت وهو يوم العطلة الأسبوعية.

**سادسا: الإعلان فى مصر عن تعبئة بعض دفعات الرديف:**

(عدة دفعات) وتسريحهم قبل مناورة الخريف المزعومة، ثم استدعاء الدفعة الحديثة وهى التى يتم بها استكمال القوات المسلحة المصرية، وهذه الدفعة فى الواقع هى مدربة تدريبًا عاليًا ومجهزة للقتال، ومازالت فى وضع الاستيعاب الكامل لتنفيذ أى مهام.

**سابعا: استغلال غرور إسرائيل وصلفها:**

ولدرجة أنه بعد الإعلان فى مصر عن المناورة الاستراتيجية الكبرى (مناورة الخريف) أعلن أبا ايبان وزير خارجية إسرائيل بعد مقابلته مع هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية فى ٤ أكتوبر ١٩٧٣م قبل الحرب بيومين، استبعاد أن تقوم مصر بعمل عسكرى.

**ثامنا: قام رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية يوم ٥ أكتوبر بإبلاغ جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل بأن قيام مصر بعمل عسكرى ضد إسرائيل صعب:**

ويعد احتمال غير وارد، والأمر لا يعدو إلا أن يكون مناورة مثل كل عام تجريها مصر، الأمر الذى جعل جولدا مائير تبلغ بذلك السفير

الأمريكى فى إسرائيل، وبأنها لا تتوقع هجومًا من أى نوع. وبأن مصر غير جاهزة لهذه الحرب.

**تاسعا: الإخفاء والتمويه لحشد القوات على الجبهة:**

وذلك بأن قامت القوات المسلحة المصرية بتحريك ودفع القوات من العمق إلى الجبهة، تحت ستار المناورة الكبرى، وتجهيز المناطق الابتدائية للهجوم بأسلوب الإخفاء والتمويه والتحركات الليلية الصامتة. كما قامت بإخفاء تحركات معدات العبور والكبارى عن نظر العدو، وتوزيع القوارب على الوحدات وكذا سلالم الحبال وفي اللحظات الأخيرة قبل ساعة الصفر، وذلك بالقرب من المانع المائى (قناة السويس).

**عاشرا: لقد ظلت إسرائيل على غرورها وصلفها وبقيت فى حالة من التخبط والارتباك حتى صباح ٦ أكتوبر:**

وبعد علمها بغلق المجال الجوى فى مصر. إلى أن انعقد مجلس الوزراء الإسرائيلى الساعة ١٠:٣٠ صباح يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م لاتخاذ قرار بخصوص التعبئة، رغم معارضة ذلك مسبقًا، وهى فكرة التعبئة العامة فى إسرائيل من موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى وكان معللا ذلك بأن التعبئة تكلف دولة إسرائيل مبالغ طائلة كما حدث فى مناورة خريف ١٩٧٢م، ولكن فى النهاية أصدر مجلس الوزراء الإسرائيلى قرار التعبئة العامة، ورفع درجة الاستعداد قبل ميعاد الحرب بثلاث ساعات فقط، وهو ما لم يحدث فى تاريخ أى دولة تتوقع حربًا عليها.

## خطة الخداع العسكرية (التكتيكية)

**أولا:** اختيار توقيت الهجوم ليكون الساعة ٢ ظهرًا كان مخالفا لجميع الأعراف التكتيكية فى العالم، حيث إن جميع التكتيكات تخطط للهجوم إما فى أول أو آخر ضوء حتى تستطيع القوات أن تحقق مهامها فى خلال نهار كامل، أو فى خلال ليل كامل، ولم يكن على بال القيادات الإسرائيلية أن يكون توقيت بدء الهجوم الساعة ٢:٠٠ بعد الظهر.

**ثانيا:** اختيار يوم العاشر من رمضان هو بدء العمليات القتالية، كان بعيد الاحتمال فى نظر القيادة الإسرائيلية، لإيمانها بأن الشعوب العربية المتمسكة بمبادئ دينها لا تحبذ القتال فى الشهور الدينية.

**ثالثا:** اتخاذ مصر قرار الأخذ بالمبادءة فى العمليات الهجومية على عكس جميع الحروب السابقة، والتى كانت المبادءة فى الهجوم من الجانب الإسرائيلى، حيث نجحت القوات المسلحة المصرية فى المفاجأة العسكرية وتحقيق المبادءة بأخذ المبادرة بالهجوم.

**رابعا:** تخصيص وحدات للعمل كمفارز لمهاجمة العدو فى مناطق تمركزها فى سيناء. وقبل بدء العبور وذلك لإحداث أكبر خسائر ممكنة فى

قواتــه وأفــراده ومعداته وإرباكه وحرمانه من اســتخدام قواته فى الوقت المناسب، ودفع عناصر من الصاعقة والمظلات، ومجموعات العمل لاســتطلاع العدو خلف الخطوط، كذا عناصر الإبرار الجوى والبحرى قبل عملية العبور.

**خامسا:** الهجوم على جبهتين فى وقت واحد، الجبهة السورية والجبهة المصرية، أدى إلى شلل العدو وإرباكه، وتشتيت جهوده.

**سادســا:** كان لهجوم القوات المسلحة المصرية على طول وامتداد الجبهة (قناة الســويس) أثره البالغ فى إرباك العدو وعدم استطاعته تقدير الموقف لمعرفة الاتجاه الرئيســى للهجوم، وبالتالى عدم تمكينه من توجيه الضربات المضادة الحاسمة فى الاتجاه الرئيسى، وذلك بعد نجاح قواتنا فى العبور.

**ســابعا:** إصــرار القيادة العامة للقوات المســلحة المصرية بعدم إظهار أى اســتعدادات وجعل الأمور تسير فى الأوضاع العادية عدا التجهيز للمناورة الكبرى. حيث كانت جماعات من الجنود الكســالى تمص القصب على القناة، وكانت هناك جماعات أخرى فى معســكرات الراحة تقوم بالاستحمام فى القناة على مرأى من العدو الإسرائيلى، وكان الوضــع شــبه عادى علــى امتداد القناة، الأمر الذى أشــعر الإسرائيليين بأن الأمور هادئة تمامًا عدا المناورة المنوه عنها.

**ثامنا:** استخدام عناصر المهندسين العسكريين خراطيم المياه والطلمبات التوربينية الحديثة والتى تضخ ٥٠٠م$^{٣}$ مياه فى الساعة. وتطويرها وبالبحث تم العثور عليها فى ألمانيا، وهى خفيفة الوزن. وبقوة دفع أكبر، وكمية ضخ مياه أكثر من ٥٠٠م$^{٣}$ فى الساعة للطلمبة الواحدة. واستخدام عدة طلمبات وخراطيم فى كل اتجاه لتدمير الساتر الترابي وتهايل التراب لفتح الثغرات فى خط بارليف لعبور الدبابات والمعدات.

**تاسعًا:** استخدام القوارب المطاطية والخفيفة والسريعة والتدريب عليها لعبور قناة السويس. كذا تدريب الأفراد باستخدام سلالم الحبال لتسلق الساتر الترابى حاملين أسلحتهم لمهاجمة النقط القوية وتدمير ما فيها.

**عاشرًا:** حققت شبكة الصواريخ المضادة للطائرات لوقاية التشكيلات ووحداتنا البرية منذ اللحظة الأولى للمعركة. وخلال سير العمليات. نجاحا باهرا مما أدى إلى حرمان العدو من ميزة التفوق الجوى الذى كان يحظى به. ومما كان يتمتع به من تفوق كبير فى قواته الجوية.

**حادى عشر:** كان لاستخدام واستحداث القيادة المصرية أسلوبًا جديدًا لاستخدام الأسلحة والصواريخ المضادة للدبابات. والصواريخ الفردية المضادة للطائرات أثره البالغ على مدرعات وطائرات العدو؛ نظرًا لإمداد هذه الأسلحة بكثافة عالية مع موجات العبور

الأولى. وقد نجحت بالفعل هذه الأسلحة الفردية فى تدمير عدد كبير من الدبابات الإسرائيلية بواسطة القناصة المصريين الأبطال.

❑❑❑

## تسلسل العمليات الحربية وبدء الحرب

وأوجز عمليات العبور والقتال خلال حرب أكتوبر كما عشتها كشاهد عيان كالآتى:

- فى يوم ٣ أكتوبر على وجه التحديد كنت فى إجازة ميدانية بالقاهرة وفوجئت باستدعائى وسافرت على الفور للالتحاق بوحدتى والتقيت بقائد الوحدة الذى كان زميل سلاح ورفيق عمر حيث خدمنا معًا منذ عام ١٩٦٥م وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣م.
- أبلغنى قائد الكتيبة بالمهمة بصفتى رئيسًا لعملياتها وبدأت فى وضع الخطة فوق الخريطة والتجهيز لتنفيذ الخطة بالإمكانيات المتاحة.
- أصدرت تعليماتى الابتدائية بتجهيز الوحدة لتنفيذ المهمة التدريبية الكبرى، بداية من المعدات والذخائر والشئون الإدارية والتسليح والصيانة والأفراد.
- كنا نعمل جميعًا فى إطار أنها مجرد مناورة كبرى تقوم القوات المسلحة بتنفيذها وحتى صباح يوم ٦ أكتوبر عندما تم استدعاء قائد الكتيبة بواسطة العميد أركان حرب أحمد بدوى قائد الفرقة السابعة. قائد الجيش الثالث فيما بعد ثم القائد العام للقوات المسلحة.
- كانت الساعة تشير إلى الحادية عشر والنصف صباحا. عندما طلب منى قائد الكتيبة بجمع أفراد الكتيبة بأكملها، ولم يقل لنا سوى شىء كنا جميعًا ننتظره منذ سنوات: لنثأر لكرامتنا وتاريخنا حيث

أعلن عن موعد ساعة الصفر للحرب الحقيقية.

- أصدرت تعليماتى على الفور بتجهيز وجبة ساخنة لكل جندى؛ لأن بعض الجنود كانوا يصومون بدون سحور، كما أننا لم نكن نستطيع أن نعرف الفترة الزمنية التى يستمر فيها القتال.
- كان كل شىء معدًا وجاهزا وأهم ما فيه عنصر التوقيت لبدء تحرك الكتيبة ووصولها إلى معبر المعديات أو الكوبرى الذى سيتم إنشاؤه بواسطة المهندسين العسكريين.
- فى الساعة الثانية بعد الظهر فوجئنا بأعداد كبيرة من الطائرات المقاتلات والقاذفات، وعلى ارتفاعات منخفضة أزيزها يزلزل الأرض وانطلقت فى مهمتها التاريخية العظيمة.
- قامت قواتنا الجوية بالضربة الأولى لتدمير مواقع العدو وتحصيناته وتدمير مدفعياته ومناطق شئونه الإدارية ومراكز قيادته وحققت ٩٥٪ من أهدافها دون خسائر تذكر. وكنت فى هذا الحين صعدت فوق كنتور عال بجبل جنيفة حيث رأيت النيران والأدخنة ترتفع إلى السماء نتيجة القذف الجوى العنيف. وعادت طائراتنا بعد تحقيق ضربتها الأولى التى شلت العدو وبعد الضربة الجوية بثوان، بدأت المدفعية الثقيلة المصطفة على طول امتداد القناة أكثر من ٢٠٠٠ مدفع تقصف فى وقت واحد مواقع العدو، وتحصيناته، ودشمه، ومراكز قيادته، واحتياطاته.
- كان هدير المدفعية ينساب عنيفا يزلزل الأرض من تحت أقدام العدو، وتحت ستر نيران المدفعية ظهرت الطائرات الهليكوبتر حاملة عناصر

الإبرار الجوى من رجال الصاعقة والمظلات؛ لتسقطهم خلف خطوط العدو لشل وإرباك قيادته، وإحداث خسائر به وبقى بعض هؤلاء الرجال الشجعان خلف الخطوط لإعطاء وإمداد قواتنا بالمعلومات. كعناصر استطلاع خلف خطوط العدو.

- من فوق جبل جنيفة رأيت عناصر المشاة من الفرقة السابعة. فرقتى التى كنت أخدم بها وهى تعبر وتقتحم قناة السويس بالقوارب المطاطية، وهى تردد بأعلى صوتها صيحة الله أكبر.. الله أكبر.. والتى كانت تصل أصواتها على بُعد مئات الأمتار. وعلى الجانب الآخر من البحيرات المرة مركبات برمائية من وحدات المشاة الميكانيكية للفرقة تقوم بالعبور. نجحت عناصر المشاة فى اقتحام قناة السويس وبدأت تصعد بجميع أسلحتها حتى الأسلحة المضادة للدبابات، والمدفعيات الخفيفة، مستخدمة سلالم الحبال لتسلق الساتر الترابى العالى. ثم قام الرجال الشجعان بمهاجمة النقط القوية الحصينة بمختلف الأسلحة. وقاموا باقتحامها من الداخل مستخدمين السناكى، والسلاح الأبيض، وتم أسر عدد كبير من قادة وجنود العدو.
- وكان للمهندسين العسكريين دور كبير فى إبطال مفعول خزانات النابلم أسفل القناة، وقاموا بجهود جبارة لفتح الثغرات بالساتر الترابى بواسطة خراطيم المياه القوية والتى كانوا قد ابتكروها لعمل فتحات فيه، وعلى الجانب الآخر من الضفة الغربية كان زملاؤهم يسقطون البراطيم لإنشاء الكبارى ليدء عبور باقى الوحدات الميكانيكية والدبابات، وبالفعل تم عبورنا بسرعة، وفتحنا التشكيل إلى تشكيل

القتال، وبدأنا فى صد الهجمة المضادة المعادية لدبابات العدو، وكان القتال ليلا وعنيفا مما جعل العدو يرتد بخسائر كبيرة. وقمنا بأسر بعض أطقم دبابته، ولم نخسر سوى دبابتين اثنتين من ٣١ دبابة طوال ليل ٧ أكتوبر ونهاره، و٨، ٩ أكتوبر ثم كان هناك تعزيز للمواقع التى استولينا عليها. وصد هجمات العدو المتتالية عليها، والتمسك بالخطوط التى تم الاستيلاء عليها بالضفة الشرقية بعمق حوالى ١٢ كيلو مترًا ضمن باقى وحدات القوات المسلحة على طول وامتداد القناة.

- أيام ١٠، ١١، ١٢ أكتوبر صدرت الأوامر بالوقفة التعبوية لقواتنا لالتقاط الأنفاس. ولكن كنا جميعًا نتساءل لماذا هذه الوقفة ونحن فى قمة نشوة النصر. نريد تطوير الهجوم بدباباتنا لتحرير باقى الأرض خلال هذه الفترة، وخلال الوقفة التعبوية بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بعمل جسر جوى بينها وبين إسرائيل وبإمدادها بجميع أنواع الأسلحة، وخاصة الدبابات والأسلحة المضادة للدبابات.
- وفى يوم ١٣ أكتوبر صدرت لنا الأوامر بتطوير الهجوم فى اتجاه ممر الجدى ضمن عناصر المشاة الميكانيكى بالفرقة السابعة المشاة وذلك تحقيقاً لخطة القوات المسلحة. وذلك لهدفين هما الوصول إلى المضايق، ولتخفيف الضغط على سوريا الشقيقة، وبدأنا التحرك والقتال فى اتجاه ممر الجدى واشتركنا فى معارك الدبابات الكبرى، والتى لم تحدث عبر التاريخ كله، حيث كانت أكبر معارك دبابات فى العالم، ولم تحدث حتى فى الحربين العالمية الأولى والثانية.

- أقول إن العدو بدأ يهاجمنا بدباباته وبصواريخه الحرارية والتى عند إطلاقهـا تتوجه ذاتيًا إلى حرارة الدبابة. وكانت لنا بعض الخسـائر حيث كانت تستقر هذه الصواريخ فـى مواتير الدبابات. لدرجة أن بعضهـا كان يصيب مدافع الدبابات نتيجة سـخونتها من اسـتمرار الضرب بها. وهذه الصواريخ كانت مرسـلة من أمريكا مباشـرة. كما أننـا فى هذه المعركة قمنا بتدمير بعض الدبابات الإسـرائيلية وبعض أطقمها واسـتولينا عليها. وبمراجعة عـداد الكيلومتر لهذه الدبابات وجدنـا أن بعضهـا لم يتجاوز ٤٠٠ كيلو متر وهى المسـافة من مطار العريش والذى كان يحدث به الإمداد لإسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية.

□□□